

شرح نونية ابن القيم الشرح الأول للشيخ ابن عثيمين 98

محمد بن صالح العثيمين

الذى رأه النبي الذى قرب من من الله عز وجل المؤلف يرى رحمه الله ان معراج الرسول تجاوز فيه النبي عليه الصلاة والسلام السبع
الطباقي وقد دنا منه الى ان قدرت قوسان - 00:00:03

ذكرنا ان القول الراجح في هذه المسألة ان الذي دناه هو جبريل وها نحن نقرر ذلك باذن الله نقول ان الذي دنا فتدلى فكان قاب
قوسين او ادنى هو جبريل - 00:00:23

لان الدالة اللغوية والمعوية كلها تؤيد ذلك اما الدالة اللغوية فسياق الكلام يرجع فيه الضمير الى مرجع واحد ولنقرأ المهم شديد القوى
وهو جبريل ذو مرة فاستوى من؟ جبريل وهو بالافق الاعلى - 00:00:40

جبريل ثم دنى من الافق الاعلى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى الذي دنا فتدلى هو جبريل بقى علينا فاوحى الى عبده ما اوحى
ليس هناك مانع ان يكون المعنى اوحى جبريل الى عبده اي الى عبد الله - 00:01:07

فيكون فاعل اوحى جبريل والضمير في عبده الله يعود الى الله عز وجل واختلاف الظميرين هنا قد تبين من السياق لان محمد صلى
الله عليه وسلم لا يمكن ان يكون عبدا - 00:01:31

لجرييل لا يمكن ان يكون عبدا لجرييل اما الوحي فيمكن ان يكون من الله ويمكن ان يكون من جبريل ولهذا ممكن ان نقول ان الضمير
في اوحى يحتمل ان يعود الى جبريل - 00:01:54

كبقية الظواهر السابقة ويحتمل ان يعود الى الله فاوحى الله الى عبده ويدل لذلك ايضا من حيث المعنى ان قوله فتدلى لا تليق
بالله لان الله سبحانه وتعالى لا يتدلل - 00:02:11

لان التدلي هو السفور من الاعلى ويؤيد ذلك من حيث المعنى قوله تعالى ولقد رأهم نزلة اخرى عند سدرا المنتهي يعني مرة اخرى
رأه عند رأى النبي عليه الصلاة والسلام جبريل - 00:02:31

عند سدرا المنتهي ولهذا ثبت في الحديث الصحيح انه اي النبي صلى الله عليه وسلم رأى رب رأى جبريل على صورته مرتين مرة في
غار حراء ومرة عند سدرا ممتعة - 00:02:49

وبهذا يتبيّن ان ما ذهب اليه ابن القيم في هذه المسألة قول ضعيف وان كان قد قال به كثير من المفسرين لكنه ضعيف نعم بصمة
الدّنون جبريل من الله عز وجل او من محمد من محمد - 00:03:06

نعم يعني قال فتدلى فصاعد نعم هذا وسادس وسابعها النزول وكذلك التنزيل القرآني والله اخبرنا بأن كتابه تنزيله بالحق والبرهان
ايكون تنزيلا وليس كلام من فوق العباد الا كانوا امكاني - 00:03:24

ايكون تنزيلا من الرحمن والرحمن ايكون تنزيلا من الرحمن والرحمن ليس مباین الاکوان ايكون تنزيلا من الرحمن والرحمن ليس مباین
الاکوان وكذا نزول الرب جل جلاله في النصف من ليل وذاك الثاني - 00:03:57

فيقول لست بسائل غيري باحوال العباد انا العظيم الشأن من ذاك يسألني فيعطيه سؤله من ذا يتوب الي من العصيان من ذاك يسألني
فاغفر ذنبه فانا الورد الخاسع الغفران من ذا يريد شفاءه من سقمه فانا القريب مجيب من ناداني - 00:04:29

هذا شأن ذا شأنه سبحانه وبحمده حتى يكون الفجر فجرا ثانٍ يا قوم ليس نزوا حقا لديكم بل هما عدماني وكذا يقول ليس شيئا
عندكم لا ذا ولا قول سواه ثانٍ - 00:05:03

كل مجاز لا حقيقة تحته اول وزد وانقص بلا برهان هذا الفصل الذي ذكر فيه دليلا او نوعين من الادلة على علوم الله جل وعلا منها

النَّزُولُ وَالتَّنْزِيلُ فَالتَّنْزِيلُ لِلْقُرْآنِ - 00:05:32

حَمِيمٌ تَنْزِيلٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ كِتَابٌ فَصَلَتْ إِيَّاهُ تَنْزِيلُ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ وَلَا يَأْتُوا فِي هَذَا كَثِيرٌ يَقُولُ وَاللَّهُ أَخْبَرَنَا هَذَا وَسَادِسُهَا وَسَابِعُهَا النَّزُولُ كَذَلِكَ التَّنْزِيلُ لِلْقُرْآنِ وَاللَّهُ أَخْبَرَنَا بَانِ كِتَابِهِ تَنْزِيلٌ - 00:05:55

بِالْحَقِّ وَالْبَرْهَانِ فِي عَدَةِ آيَاتِ أَخْبَرَ بَانِ كِتَابِهِ الْكَرِيمِ تَنْزِيلٌ مِّنْ عَنْهُ أَيْكُونَ تَنْزِيلًا وَلَيْسَ كَلَامٌ مِّنْ فَوْقِ الْعِبَادِ الْجَوَابُ نَعَمْ لَا يُمْكِنْ فَوْقَ اذْكَرْ ذُو امْكَانِي الْجَوَابِ لَا - 00:06:16

أَيْكُونَ تَنْزِيلًا مِّنَ الرَّحْمَنِ وَالرَّحِيمِ لَيْسَ مَبَايِنًا لِلْكَوَافِنِ الْجَوَابُ لَا هَذَا التَّنْزِيلُ فَإِذَا أَخْبَرَ اللَّهُ بَانِ الْقُرْآنِ تَنْزِيلٌ مِّنْهُ وَهُوَ كَلَامٌ لَازِمٌ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ - 00:06:39

فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ لَانِ الْقُرْآنَ كَلَامٌ فَإِذَا كَانَ نَزَلَ أَوْ فَإِذَا كَانَ تَنْزِيلَهُ لَزَمَ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ فَوْقَ نَعَمْ أَمَا النَّزُولُ فَقَالَ وَكَذَا نَزُولُ الْرَّبِّ جَلَ جَلَالَهُ - 00:06:58

فِي النَّصْفِ مِنْ لَيْلٍ وَذَاكَ الثَّانِي النَّصْفُ الثَّانِي يَنْزِلُ اللَّهُ تَعَالَى فِي النَّصْفِ الْآخِيرِ مِنْ مِنْ اللَّيْلِ أَمَّا حِينَ يَبْقَى الْثَّلَاثُ وَأَمَّا مِنْ حِينَ الانتصارِ انتِصَارَ اللَّيْلِ عَلَى رَوَاتِيْنِ فِي هَذَا وَالْمَشْهُورُ أَنَّهُ مِنَ الْثَّلَاثِ - 00:07:18

لَكُنْ فِي روَايَةِ أَنَّهُ مِنَ النَّصْفِ وَلَيْسَ بِبعِيدٍ أَنْ يَكُونَ مِنَ النَّصْفِ لَكُنْ إِلَى أَنْ يَطْلُعَ الْفَجْرُ طَبِيبٌ نَزُورٌ لِلرَّبِّ جَاءَ مَتَوَاتِرًا عَنِ الرَّسُولِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى أَنَّهِ يَنْزِلُ - 00:07:42

إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَمَا الَّذِي يَنْزِلُ يَنْزِلُ هُوَ نَفْسُهُ يَنْزِلُ هُوَ نَفْسُهُ وَذَلِكَ لَانِ الْقَاعِدَةُ الْعَامَةُ أَنَّ مَا اضَافَهُ إِلَى نَفْسِهِ هُوَ نَفْسُهُ وَهُوَ مِنَ الْأَفْعَالِ وَالصَّفَاتِ فَهُوَ لَهُ نَفْسُهُ - 00:08:02

لَهُ نَفْسُهُ لَا لِغَيْرِهِ فَمَثَلُ خَلْقِ السَّمَاوَاتِ مِنْ خَلْقِهِ هُوَ نَفْسُهُ أَنْزَلَ مِنْ الْمُنْزَلِ هُوَ نَفْسُهُ وَهُوَ جَرِ كلِّ فَعْلِ اضَافَهُ اللَّهُ لِنَفْسِهِ - 00:08:24

فَهُوَ لَهُ نَفْسُهُ لَا يَعُودُ إِلَى غَيْرِهِ نَعَمْ أَنْ رَبِّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سَتَةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ مِنَ الْفَاعِلِ اللَّهِ فَهُوَ الْخَالِقُ وَهُوَ الْمُسْتَوِيُّ وَكَذَلِكَ كُلُّ الظَّمَائِرِ - 00:08:41

بَايِّ آيَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ فَإِذَا كَانَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يَقُولُ يَنْزِلُ رِبِّنَا مِنَ النَّازِلِ اللَّهُ لَا غَيْرُهُ وَلَا يَجُوزُ أَنْ نَقُولَ أَنَّ النَّازِلَ غَيْرَهُ إِبْدَانَنَا إِذَا قَلَّنَا أَنَّ النَّازِلَ غَيْرَهُ فَقَدْ قَدَّمَنَا بَيْنَ يَدِيِّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ - 00:09:02

وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدِمُوا بَيْنَ يَدِيِّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِذَا كَانَ اللَّهُ يَنْزِلُ فَإِنَّ جَمِيعَ الْلُّغَاتِ تَقْتَضِيُّ أَنَّ النَّزُولَ أَنَّمَا يَكُونُ مِنْ مِنْ أَعْلَى مِنْ أَعْلَى إِلَى مَا دَوْنَهُ - 00:09:24

وَلَكُنْ يَبْقَى عَلَيْنَا أَنْ نَعْلَمَ أَنَّ نَزُولَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَسْتَلِزُمُ أَنَّ لَا يَكُونَ عَالِيًّا فَوْقَ الْخَلْقِ وَنَازِلًا إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَعَالِلُ فَوْقَ الْخَلْقِ كَمَا أَنَّهُ قَرِيبٌ مَعِ الْعِبَادِ - 00:09:41

وَعَالَمٌ فَوْقَ عَرْشِهِ حَتَّى قَالَ الرَّسُولُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنَّ الَّذِي تَدْعُونَهُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ أَحَدُكُمْ مِنْ عَنْقِ رَاحِلَتِهِ وَهُوَ أَيْنَ مَكَانَهُ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ هُوَ مَعْنَى أَيْضًا وَهُوَ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ - 00:09:58

يَنْزِلُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَهُوَ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ فَوْقَ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ فَوْقَ الْعَرْشِ وَنَقُولُ أَنَّهُ نَازِلٌ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا قَدْ تَقُولُ أَنَّ هَذَا غَيْرُ مَعْقُولٍ كَيْفَ يَكُونُ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ نَازِلٌ يَسْمَعُ - 00:10:15

نَقُولُ هَذَا غَيْرُ مَعْقُولٍ بِالنَّسْبَةِ لِلْمُخْلوقِ الَّذِي تَحِيطُ بِهِ الْأَفْلَاكُ أَمَا بِالنَّسْبَةِ لِلْخَالِقِ الْمُحيَطِ بِكُلِّ شَيْءٍ فَإِنَّهُ مَعْقُولٌ وَمَنْقُولٌ لَانِ اللَّهُ لَيْسَ كَمُثْلِهِ شَيْءٌ وَأَنْتَ إِذَا حَاوَلْتَ أَنْ تَقِيسَ صَفَاتَ اللَّهِ بِصَفَاتِكِ - 00:10:35

تَعْلَمُ أَنَّكَ سَتَظْلَلُ إِمَامًا بِالْتَّحْرِيفِ وَأَمَامًا بِالْتَّمَثِيلِ وَلَا بِدُولَكَ إِلَّا أَنْسَانٌ اعْطَوْهَا قَاعِدَةً عِنْهُمْ يَرِيدُ أَنْ يَقِيسَ صَفَاتَ الْخَالِقِ عَزَّ وَجَلَّ بِصَفَاتِهِ فَسَيُظْلَلُ قَطْرُ بَايْشَ إِمَامًا بِالْتَّمَثِيلِ وَإِمَامًا بِالْتَّحْرِيفِ تَحْرِيفَ النَّصِّ وَتَعْطِيلَ الصَّفَةِ - 00:10:57

وَلَا بِدُولَهَا نَقُولُ هُوَ يَنْزِلُ حَقًا كَمَا اظَافَ ذَلِكَ أَعْلَمَ الْخَلْقَ بِهِ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لَكُنْ نَؤْمِنُ بَانِهِ مَا زَالَ عَالِيًّا فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ مَعِ نَزُولِهِ - 00:11:24

ولا نقول ان هذا متناقض ليش لان الخالق لا يماثله شيء من مخلوقاته طيب النزول استيراد المؤلف لا ليس مراد المؤلف ان يثبت
النزول ويتكلم عن النزول انما اراد ان يثبت اي - 00:11:44

شيء ها العلو لان النزول لا يكون الا من علو وكذا نزول الرب جل جلاله في في النصف من ليل وذاك الثاني فيقول لست بسائل غيري
باحوال العباد انا العظيم الشأن - 00:12:05

يقول عز وجل من يسأل عن عبادي غيري هو المسؤول عز وجل الذي يسأل عن عباده وليس يسأل سؤال استرشاد او جهل لانه عالم
لكن سؤال عن الآية ما حوالجهم؟ فيقول - 00:12:23

من ذاك يسألني فيعطي سؤله من ده يتوب الي من عصياني من ذاك يسألني فاغفر ذنبه فانا الودود الواسع الغفراني من ذا يريد شفاءه
من سقمه فانا القريب مجتب من ناداني - 00:12:41

سبحانه وتعالى كل هذه يقولها الله عز وجل هو نفسه يعرض لعباده ان يتوبوا يستغفروا يسألوا كما عرض على نفسه ان يؤمن يا ايها
الذين امنوا هل ادلکم هل ادل تحبون ادلکم على تجارة تنجيکم من عذاب اليم - 00:12:58
هو الله عز وجل - 00:13:22